ذخائر العرب
٣٠

تاريخ الطبرى

تاريخ الرسل والملوك

لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى
٢٢٤ – ٣١٠ هـ

الجزء الأول

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر

صفحة

هبط نوراً ، فجمعتْ له الحواريّين ، فبثّهم وأمرهم ، أن يبلّغوا النّاس عنه ما أمره الله به ، ثم رفعه الله إليه ، فكساه الريش ، وألبسه النور ، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب ، فطار فى الملائكة وهو معهم حول العرش ، فكان إنسيًّا ملكيا سمائيًّا أرضيًّا ، وتفرق الحواريون حيث أمرهم ؛ فتلك الليلة التى أهبط فيها الليلة التى تدخن فيها النصارى .

وكان ممن وجّه من الحواريين والأتباع الذين كانوا فى الأرض بعدهم ، فطرس الحوارىّ ومعه بولس—وكان من الأتباع ،ولم يكن من الحواريين— إلى روميّة ، ١/ ٧٣٨
وأندرابيس ومتى [١] إلى الأرض التى يأكل أهلها الناس — وهى فيما نرى للأساود — وتوماس إلى أرض بابل من أرض المشرق ، وفيلبس إلى القيْرَوان وقرْطاجنّه ؛ وهى إفريقيّة ، ويُحنّس إلى دفسوس [٢] ؛ قرية الفتية أصحاب الكهف ، ويعقوبس إلى أوريشّليم ، وهى إيليا بيت المقدس ، وابن تلما إلى العرابية ، وهى أرض الحجاز ، وسيمن إلى أرض البربر دون أفريقيَّة ، ويهوذا — ولم يكن من الحواريين — إلى أريوبس [٣] ، جُعِل مكان يوذس زكريا يوطا ، حين أحدث ما أحدث .

حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عمر ابن عبد الله بن عروة بن الزبير ، عن ابن سُليم الأنصارىّ ، ثم الزُّرَقىّ ، قال : كان على امرأة منّا نَذْرٌ ؛ لتَظهرنّ على رأس الجمّاء — جبل بالعقيق من ناحية المدينة — قال : فظهرتُ معها ، حتى إذا استوينا على رأس الجبل ، إذا قبرٌ عظيم ، عليه حجران عظيمان ؛ حجر عند رأسه ، وحجر عند رجليه ؛ فيهما كتاب بالمسنَد ، لا أدرى ما هو ! فاحتملتُ الحجرَيْن معى ؛ حتى إذا كنت ببعض الجبل منهبطاً ثقُلا علىّ ، فألقيت أحدَهما وهبطت

---

(١) ت : « ومتى » ، ن : « ومشى » .

(٢) كذا فى ط ؛ وفى ياقوت : « أفسوس ، بضم الهمزة وسكون الفاء والسينان مهملتان والواو ساكنة : بلد بثغور طرسوس ؛ يقال إنه بلد أصحاب الكهف » .

(٣) ت : « أرميقس » ، ن : « أربويس » .

٧٣٩/١ بالآخر ، فعرضتُه على أهل السريانية : هل يعرفون كتابتَه(١) ؟ فلم يعرفوه ، وعرضتُه على مَنْ يكتب بالزّبور من أهل اليمن ، ومن يكتب بالمسنَد فلم يعرفوه . قال : فلما لم أجد أحداً ممّن يعرفه ألقيتُه تحت تابوتٍ لنا ، فمكث سنين ، ثم دخل علينا ناس من أهل ماه من الفرس يبتغون(٢) الخَرَز ، فقلت لهم : هل لكم من كتاب ؟ فقالوا : نعم ، فأخرجتُ إليهم الحجَر ، فإذا هم يقرءونه ، فإذا هو(٣) بكتابهم : هذا قبر رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام إلى أهل هذه البلاد ؛ فإذا هم كانوا أهلها فى ذلك الزمان، مات عندهم فدفنوه على رأس الجبل .

حدّثنا ابن حميد ، قال: حدثنا سلَمة ، عن ابن إسحاق ، قال : ثم عدوْا على بقية الحواريّين يشمّسونهم ويعذبونهم ، وطافوا بهم ، فسمع بذلك ملك الروم — وكانوا تحت يديه ، وكان صاحبَ وثن — فقيل له : إن رجلا كان فى هؤلاء الناس الذين تحت يديك من بنى إسرائيل عدوْا عليه فقتلوه ، وكان يخبرهم أنه رسول الله ؛ قد أراهم العجائب ، وأحيا لهم الموتى ، وأبرأ لهم الأسقام ، وخلَق لهم من الطين كهيئة الطير ، ونفخ فيه فكان طائراً(٤) بإذن الله ، وأخبرهم بالغيوب . قال : ويْحكم ! فما منعكم أن تذكروا هذا لى من أمره وأمرهم! فوالله لو علمت ما خلّيتُ بينهم وبينه . ثم بعث إلى الحواريين ، فانتزعهم من أيديهم ، وسألهم عن دين عيسى وأمْره ، فأخبروه خبره ، فتابعهم على دينهم ، واستنزل سرجس(٥) فغيّبه، وأخذ خشبته التى صُلِب عليها ، فأكرمها وصانها لما مسّها منه ، وعدا على بنى إسرائيل ، فقتل منهم قتلى كثيرة ؛ فمن
٧٤٠/١ هنالك كان أصلُ النصرانية فى الروم .

* * *

وذكر بعض أهل الأخبار أنّ مولد عيسى عليه السلام كان لمضىّ اثنتين وأربعين سنة من مُلْك أغوسطوس ، وأنّ أغوسطوس عاش بعد ذلك بقيّة مُلكه ،

---

(١) ن : « كتابته » . (٢) ت : « يبيعون » .
(٣) ح : « فيه » . (٤) ح : « طيرا » .
(٥) ح : « سرجين » .